الفصل الحادي والخمسون

صاحب السر الدفين الذي تسبب في فوز الاتحاد السكندري بكأس مصر وتغلبه على الأهلي ١/صفر في النهائي بالسبعينيات بهدف طلعت يوسف.. ولا يعلم هذا السر إلا ثلاثة أشخاص منهم العبد الفقير لله.. كاتب هذه المذكرات.. اللي مش لاقي حقه من زملائه وصحبه.. والكل بيقطع منه ويشيل.. ويضحك ويقهقه ويميل.

كنّا بالأمن المركزي لنا الكثير من الأنشطة الرياضية ومنها كرة القدم على أرض الطابور الرملية.. كان العمدة أنس بك هندية رحمه الله ونائبه سعيد بك رشاد.. متولين القضية من حيث اللعيبة والجمهور.. زي ما انتوا شايفين في الصورة.. وكان منضم حديثا لنا أخونا م. أول محمود فتحي.. كان ضخم الجسم وطويل وعريض الصدر والبطن.. والإيدين والرجلين والمنكبين.. كان يصلح كمصارع دولي بامتياز وكان يلعب على الأجناب شمال أو يمين.. ودي الخطورة.. ليه.. كانت طبيعته الصرامة حتى في الملعب وما فيش هزار ولا ينظر الا لجهة واحدة.. وهي أمامه وفِي الأرض.. وكان سريع وحريف ينطلق بالكرة كالقذيفة أو الصاروخ والطوربيد.. ولا أحد أمامه يقدر يسد أو يرد أو يصد.. كالقطار التوربيني.. ولسوء الحظ كان ظهير الخصم أمامه دائما هاني بك

عمـر حسـنين عصفـور وصغيـور وضعيـف البنيـة.. بـس جنتلمـان. كان بـاك يمـين أو شـمال.. كان محمـود يستلم الكـرة (وآدي دقنـي) لـو أحـد تجـرأ ووقـف أمامـه مـن اللاعبـين.. أو المتفرجـين مـن الجنـود والضبـاط والأفـراد سـواء علـى الـدكك واالشماسـي والتربيـزات أو في الخيـام والشـلتات.. واقفـين أم قاعديـن. كل ده يطيـر بتحـركات محمـود ومـا يثيـره مـن أتربـة وعفـار وكـوارث ومصاعـب وأزمـات وللـكل مـن إصابـات.. الكراسـي تطيـر.. والشماسـي تبقـى هليوكبتـرات متعلـق فيهـا الضبـاط؟.. والخيـام تقـع علـى الجنـود والأفـراد.. ويـا عينـي علـى الإسـعاف.. في الرايحـات والجايـات.. شـايلة الـكل بالآفـات.. وتوزعهـم علـى المستشـفيات ومحمـود ملـوش أي دعـوة.. بمـا يقولـوا الـكل عليـه مـن دعـوات.. بـس ياخـد الكـرة مـن خـط مرمـاه وينطلـق إلـى مرمـى الخصـم وجـوه الشـباك بالكـرة ويقـول لحـارس مرمـى الخصـم علـى الكـرة هـات.. وهكـذا كان حـال المباريـات جميعـا اللـي فيهـا القمـر محمـود بـك صاحـب الكرامـات.. صـده رده.. وحـارس مرمـي الخصـم كل شـوية مـن الشـباك هـات.. مبـاراة مـن طـرف واحـد.. محمـود بـك فتحـي.. . فقـط.. لا جمهـور ولا لاعيبـة ولا ضبـاط.. والـكل في المستشـفيات.. الحريـف السـنباوي والكابـتن الشـناوي واللعيـب الكفـافي ورأس الحربـة حسـني سـرور ودفـاع الوسـط يحيـى إسـماعيل والفـرود المشـهور أحمـد نبيـل ولاعبـي الوسـط حمـدي مبـروك والسـيد محمـود وعلـي رفاعـي (الـذي كان

يلعب وهو حاطط إيديه في جيوبه..؟).. أما أنا فكنت ألعب بذكاء وشياكة.. أعرف محمود حايلعب مع مين وأقف حارس مرماه.. أديله الكوره وأنسى.. وأطمن على صحتي ونفسي.. بس كنت بتعب شوية في نقل المصابين والمشوهين..!

وحدث ذات يوم أن أصيب محمود بالملل من لاعبيه.. وتم اقتراح تبديل اللاعبين.. بصيت لقيت.. صوره المشرحة امامي.. ليه بقى.. عشان سألعب بمركز حارس مرمي الخصم أمام محمود يا حبيبي؟.. تظاهرت بمغص فجائي.. وتوجهت للسيد قائد القطاع العميد جلال بك أبو الخير.. وأنا مذعور وفِي حاله هلع.. مالك يا سعيد؟ شكلك مخضوض.. يا فندم حاتحصل مجزرة النهارده ودلوقتي.. إيه.. فيه إيه.. الإسعاف شايله مننا الكثير من خيرة أبنائنا الضباط والأفراد ومحمود فتحي عايز يلعب النهارده.. أنا مش قلت لأنس هندية محمود يلعب في نص الملعب عشان الإصابات.. حصل يا فندم بس جاله اكتئاب ورجع للونج.. كده.. طيب محمود ما يلعبش خالص حرصًا على القوات.. ما هو ممكن يؤذينا يا فندم من غير كوره برضه..؟ .. إيه رأي معاليك سعادتك ترحمنا وتسعده.. وتبيعه للاتحاد السكندري.. فكرة برضه.. طيب.. أوقفت المباراة وتم إلقاء البيان الهام من الإذاعة المحلية بصدور قرار إعارة محمود بك فتحي لنادي الاتحاد السكندري.. لمده أربع سنوات قابلة للتجديد لمدى الحياة..!

وبعد مدة فوجئنا جميعا بوصول الاتحاد لنهائي كاس مصر وسيقابل الأهلي في أوج عظمته.. كانت التكهنات والمراهنات على كم عدد الأهداف التي سوف يفوز بها الأهلي (أنا زملكاوي بس بحب وباشجع الأهلي).. وإذ بمحمود فتحي يأخذ الكرة بطريقته الغير معروفة ولا مألوفة للأهلي وشاط.. اتخلعت الجزمة (من غير رباط).. الكرة لطلعت يوسف ومنها لشباك الأهلي.. والثانية جزمة محمود فتحي صدها ببراعة حارس الأهلي عصام عبد المنعم.. وعاد الاتحاد للبلاد (الاسكندريه) بالكاس ومحمود وطلعت مرفوعين على الأعناق..!